(تفسير الجلالين - قطعة منه) ، تأليف محمد بن أحمد بن ... ، كتبت في القرن ١٣ هـ تقديرا . (البطاقة الثانية) .

تشمل تفسير الآية ٥٦٤ من سورة طه حتى نهاية سورة الحج ، الآيات بالحمرة ، طبع.

٣٨٣٩ ز

الأعلام ٦ : ٢٣٠ ، كشف الظنون ١ : ٤٤٥

١- التفسير ، علوم القرآن أ- جلال الدين المحلي ، محمد بن أحمد -٨٦٤ هـ ب- الجلال السيوطي ، عبد الرحمن بن ابي بكر -٩١١ هـ ج- تاريخ النسخ .

٢١٢
ت.ج

(تفسير الجلالين - قطعة منه) ، تأليف محمد بن أحمد ابن محمد بن ابراهيم المحلي ، الشافعي (٧٩١ - ٨٦٤ هـ) واتمه عبد الرحمن بن ابي بكر بن محمد بن سابق الدين الخضيري السيوطي ، جلال الدين (٨٤٩ - ٩١١ هـ) . كتبت في القرن الثالث عشر الهجري تقديرا .

٣٨٣٩ ز

٣٠ ق ١٧ س ٢٣ × ٣ر١٦ سم

نسخة حسنة ، خطها نسخ معتاد ، ناقصة الأول والآخر ،

(التكملة في البطاقة الثانية)

استعلى غلب قالوا يا موسى اختر اما ان تلقى
عصاك اي اولا واما ان نكون اول من القى عصاه
قال بل القوا فالقوا فاذا حبالهم وعصيهم اصله
عصوو قلبت الواوان يائين وكسرت العين والصاد
يخيل اليه من سحرهم انها حيات تسعى على بطونها
فاوجس احس في نفسه خيفة موسى اي خاف من
جهة ان سحرهم من جنس معجزته ان يلتبس امره
على الناس فلا يومنوا به قلنا له لا تخف انك انت
الاعلى عليهم بالغلبة والق ما في يمينك وهي
عصاه تلقف تبتلع ما صنعوا انما صنعوا كيد
سحر اي جنسه ولا يفلح الساحر حيث اتى بسحره
فالقى موسى عصاه فتلقفت ما صنعوه فالقى
السحرة سجدا خروا ساجدين لله تعالى وقالوا
امنا برب هارون وموسى قال فرعون امنتم بتحقيق
الهمزتين وابدال الثانية الفا له قبل ان اذن لكم انا
انه لكبيركم معلمكم الذي علمكم السحر فلاقطعن
ايديكم وارجلكم من خلاف حال بمعنى مختلف

اي الايدي اليمنى والارجل اليسرى ولاصلبنكم في
جذوع النخل اي عليها ولتعلمن اينا يعني نفسه
ورب موسى اشد عذابا وابقى ادوم على مخالفته
قالوا لن نؤثرك نختارك على ما جانا من البينات
الدالة على صدق موسى والذي فطرنا خلقنا
قسم او عطف على ما فاقض ما انت قاض اي
اصنع ما قلته انما تقضي هذه الحياة الدنيا
النصب على الاتساع اي فيها وتجزى عليه في الاخرة
انا امنا بربنا ليغفر لنا خطايانا من الاشراك
وغيره وما اكرهتنا عليه من السحر تعلما وعملا
لمعارضة موسى والله خير منك ثوابا اذا اطيع
وابقى منك عذابا اذا عصي قال تعالى انه من يات
ربه مجرما كافرا كفرعون فان له جهنم لا يموت
فيها فيستريح ولا يحيى حياة تنفعه ومن ياته
مومنا قد عمل الصالحات الفرايض والنوافل
فاولئك لهم الدرجات العلى جمع عليا مونث
اعلا جنات عدن اي اقامة بيان له تجري من تحتها

الانهار

الانهار خالدين فيها وذلك جزا من تزكى تطهر
من الذنوب ولقد اوحينا الى موسى ان اسر
بعبادي بهمزة قطع من اسرى وبهمزة وصل
وكسر النون من سرى لغتان اي سر بهم ليلا
من ارض مصر فاضرب اجعل لهم بالضرب
بعصاك طريقا في البحر يبسا اي يابسا فا
متثل ما امر به وايبس الله الارض فمروا فيها
لا تخاف دركا اي ان يدركك فرعون ولا تخشى
غرقا فاتبعهم فرعون بجنوده وهو معهم
فغشيهم من اليم اي البحر ما غشيهم فا
غرقهم واضل فرعون قومه بدعايهم الى
عبادته وما هدى بل اوقعهم في الهلاك
خلاف قوله وما اهديكم الا سبيل الرشاد
يا بني اسرائيل قد انجيناكم من عدوكم فرعون
باغراقه وواعدناكم جانب الطور الايمن
فنوتي موسى التوراة للعمل بها ونزلنا عليكم
المن والسلوى هما الترنجبين والطير السماني

بتخفيف الميم والقصر والمنادي من وجد من
من اليهود زمن النبي محمد وخوطبوا بما انعم به
على اجدادهم زمن النبي موسى توطية لقوله
تعالى لهم كلوا من طيبات ما رزقناكم اي المنعم
به عليكم ولا تطغوا فيه بان تكفروا النعمة
به فيحل عليكم غضبي بكسر الحا اي يجب وبضمها
اي ينزل ومن يحلل عليه غضبي بكسر اللام وضمها
فقد هوى سقط في النار واني لغفار لمن تاب
من الشرك وامن وحد الله وعمل صالحا تصدق
بالفرض والنفل ثم اهتدى باستمراره على
ما ذكر الى موته وما اعجلك عن قومك لمجي ميعاد
اخذ التورية يا موسى قال هم اولاء اي بالقرب
مني ياتون على اثري وعجلت اليك رب لترضى
عني اي زيادة على رضاك وقبل الجواب اتى
بالاعتذار بحسب ظنه وتخلف المظنون لما
قال تعالى فانا قد فتنا قومك من بعدك اي
بعد فراقك لهم واضلهم السامري فعبدوا

التي

العجل فرجع موسى الى قومه غضبان من جهتهم
اسفا شديد الحزن قال يا قوم الم يعدكم
ربكم وعدا حسنا اي صدقا انه يعطيكم
التوراة افطال عليكم العهد مدة مفارقتي
اياكم ام اردتم ان يحل يجب عليكم غضب من
ربكم بعبادتكم العجل فاخلفتم موعدي و
تركتم المجي بعدي قالوا ما اخلفنا موعدك
بملكنا مثلث الميم اي بقدرتنا او بامرنا و
لكنا حملنا بفتح الحا مخففا وبضمها وكسر الميم
مشددا اوزارا اثقالا من زينة القوم اي حلي
فرعون استعارها منهم بنو اسرائيل بعلة
عرس فبقيت عندهم فقذفناها طرحناها
في النار بامر السامري فكذلك كما القينا القى
السامري ما معه من حليهم ومن التراب الذي
اخذه من اثر حافر فرس جبريل على الوجه الاتي
فاخرج لهم عجلا صاغه من الحلي جسدا لحما ودما
له خوار اي صوت يسمع اي انقلب كذلك بسبب

التراب الذي اثره الحياة فيما يوضع فيه ووضعه
بعد صوغه في فمه فقالوا اي السامري واتباعه
هذا الهكم واله موسى فنسي موسى ربه هنا
وذهب يطلبه قال تعالى افلا يرون ان مخففة
من الثقيلة واسمها محذوف اي انه لا يرجع
العجل اليهم قولا اي لا يرد لهم جوابا ولا
يملك لهم ضرا اي دفعه ولا نفعا اي جلبه
اي كيف يتخذ الها ولقد قال لهم هارون من
قبل اي قبل ان يرجع موسى يا قوم انما فتنتم
به وان ربكم الرحمن فاتبعوني في عبادته واطيعوا
امري فيها قالوا لن نبرح نزال عليه عاكفين
على عبادته مقيمين حتى يرجع الينا موسى قال
موسى بعد رجوعه يا هارون ما منعك
اذ رايتهم ضلوا بعبادته ان لا تتبعني لا زايدة
افعصيت امري باقامتك بين من يعبد غير
الله قال هارون يا ابن ام بكسر الميم
وفتحها اراد امي وذكرها اعطف لقلبه

لا تاخذ بلحيتي وكان اخذها بشماله ولا براسي
وكان اخذ شعره بيمينه غضبا اني خشيت
لو اتبعتك ولا بد ان يتبعني جمع ممن لم يعبد
العجل ان تقول فرقت بين بني اسرايل وتغضب
علي ولم ترقب تنتظر قولي فيما رايته في ذلك
قال فما خطبك شانك الداعي الى ما صنعت
يا سامري قال بصرت بما لم يبصروا به
والتاء اي علمت ما لم يعلموه فقبضت قبضة
من تراب اثر حافر فرس الرسول جبريل
فنبذتها القيتها في صورة العجل المصاغ و كذلك
سولت زينت لي نفسي والقي فيها ان اخذ قبضة
من تراب ما ذكر والقيها على ما روح له يصير له
روح ورايت قومك طلبوا منك ان تجعل لهم
الها فحدثتني نفسي ان يكون ذلك العجل الههم
قال له موسى فاذهب من بيننا فان لك في الحياة
اي مدة حياتك ان تقول لمن رايته لا مساس
اي لا تقربني فكان يهيم في البرية واذا مس

احدا او مسه احد حما جميعا وان لك موعدا
لعذابك لن تخلفه بكسر اللام اي لن تغيب عنه
وبفتحها اي بل تبعث اليه وانظر الى الهك
الذي ظلت اصله ظللت بلامين اولاهما
مكسورة حذفت تخفيفا اي دمت عليه عاكفا
اى مقيما تعبده لنحرقنه بالنار ثم لننسفنه في
اليم نسفا نذريه في هوى وفعل موسى بعد ذبحه
ما ذكره انما الهكم الله الذي لا اله الا هو وسع
كل شيء علما تمييز محول من الفاعل اي وسع علمه
كل شيء كذلك اى كما قصصنا يا محمد هذه القصة
نقص عليك من انباء اخبار ما قد سبق من الامم
وقد اتيناك اعطيناك من لدنا من عندنا ذكرا
قرانا من اعرض عنه فلم يومن به فانه يحمل
يوم القيامة وزرا حملا ثقيلا من الاثم تمييز
مفسر للضمير في ساء والمخصوص بالذم محذوف
تقديره وزرهم واللام للبيان ويبدل من يوم
القيامه يوم ينفخ في الصور القرن النفخة الثانية

[illegible]

ونحـ

ونحشر المجرمين الكافرين يومئذ زرقا عيونهم
مع سواد وجوههم يتخافتون بينهم يتسا رون
ان ما لبثتم في الدنيا الا عشرا من الليالي
بايامها نحن اعلم بما يقولون فيه ذلك اي
ليس كما قالوا اذ يقول امثلهم اعدلهم طريقة
فيه ان لبثتم الا يوما يستقلون لبثهم في
الدنيا جدا لما يعاينوه في الاخرة من اهوالها
ويسالونك عن الجبال كيف تكون يوم القيامة
فقل لهم ينسفها ربي نسفا بان يفتتها كالرمل
السائل ثم يطيرها بالرياح فيذرها قاعا منبسطا
صفصفا مستويا لا ترى فيها عوجا انخفاضا
ولا امتا ارتفاعا يومئذ اي يوم اذ نسفت
الجبال يتبعون اي الناس بعد القيام من
القبور الداعي الى ~~الداعي~~ المحشر بصوته
وهو اسرافيل يقول هلموا الى عرض الرحمن
لا عوج له اي لاتباعهم اي لا يقدرون
ان لا يتبعوا وخشعت سكنت الاصوات

للرحمن فلا تسمع الا همسا صوت وطي الاقدام
في نقلها الى المحشر كصوت اخفاف الابل في مشيها
يومئذ لا تنفع الشفاعة احدا الا من اذن له
الرحمن ان يشفع ورضي له قولا بان يقول لا اله
الا الله يعلم ما بين ايديهم من امور الاخرة
وما خلفهم من امور الدنيا ولا يحيطون به
علما لا يعلمون ذلك وعنت الوجوه خضعت
للحي القيوم اي الله وقد خاب خسر من حمل
ظلما اي شركا ومن يعمل من الصالحات الطاعات
وهو مومن فلا يخاف ظلما بزيادة في سيئاته
ولا هضما بنقص من حسناته وكذلك معطوف
على كذلك نقص اي مثل انزال ما ذكر انزلناه اي
القران قرانا عربيا وصرفنا كررنا فيه من
الوعيد لعلهم يتقون الشرك او يحدث
القران لهم ذكرا بهلاك من تقدمهم من
الامم فيعتبرون فتعالى الله الملك الحق عما
يقول المشركون ولا تعجل بالقران اي بقراته

من

من قبل ان يقضى اليك وحيه اي يفرغ جبريل من ابلا غد
وقل رب زدني علما اي بالقران فكلما نزل عليه
شي منه زاد به علمه ولقد عهدنا الى ادم ووصيناه
ان لا ياكل من الشجرة من قبل اي قبل اكله منها
فنسي ترك عهدنا ولم نجد له عزما حزما وصبرا
عما نهيناه عنه واذكر اذ قلنا للملائكة اسجد وا
لادم فسجدوا الا ابليس وهو ابو الجن كان
يصحب الملائكة ويعبد الله معهم ابى عن
السجود لادم قال انا خير منه فقلنا يا ادم
ان هذا عدو لك ولزوجك حوا بالمد فلا
يخرجنكما من الجنة فتشقى تتعب بالحرث
والزرع والحصد والطحن والخبز وغير ذلك
واقتصر على شقاه لان الرجل يشقى على زوجته
ان لك ان لا تجوع فيها ولا تعرى وانك بفتح
الهمزة وكسرها عطفا على اسم ان وجملتها
لا تظما فيها تعطش ولا تضحى لا يحصل لك حر
شمس الضحى لانتفا الشمس في الجنة فوسوس

اليه الشيطان قال يا ادم هل ادلك على شجرة
الخلد اى التي يخلد من ياكل منها وملك لا يبلى لا
يفنى وهو لازم الخلود فاكلا ادم وحوى منها
فبدت لهما سوآتهما اي ظهر لكل منهما قبله
وقبل الاخر ودبره وسمي كل منهما سوءة لان
انكشافه يسوء صاحبه وطفقا يخصفان اخذا
يلصقان عليهما من ورق الجنة ليستترا به
وعصى ادم ربه فغوى بالاكل من الشجرة
ثم اجتباه ربه قربه فتاب عليه قبل توبته
وهدى اي هداه الى المداومة على التوبة
قال اهبطا اى ادم وحوى بما اشتملتما عليه
من ذريتكما منها من الجنة جميعا بعضكم بعض
الذرية لبعض عدو من ظلم بعضهم بعضا
فاما فيه ادغام نون ان الشرطيه في ما المزيدة
ياتينكم منى هدى فمن اتبع هداى اى القران
فلا يضل في الدنيا ولا يشقى في الاخرة ومن
اعرض عن ذكرى اي القران فلم يومن به

فان

فان له معيشة ضنكا بالتنوين مصدرا بمعنى
ضيقة وفسرت في حديث بعذاب الكافر في قبره
ونحشره اي المعرض عن القران يوم القيامة اعمى
اي اعمى البصر قال رب لم حشرتني اعمى وقد كنت
بصيرا في الدنيا وعند البعث قال الامر كذلك
اتتك اياتنا فنسيتها تركتها ولم تومن بها
وكذلك مثل نسيانك اياتنا اليوم تنسى تترك
في النار وكذلك ومثل جزائنا من اعرض عن القران
نجزي من اسرف اشرك ولم يومن بايات ربه و لعذاب
الاخرة اشد من عذاب الدنيا وعذاب القبر
وابقى ادوم افلم يهد يتبين لهم لكفار مكة كم
خبرية مفعول اهلكنا اى كثيرا اهلاكنا قبلهم
من القرون اي الامم الماضية بتكذيب الرسل
يمشون حال من ضمير لهم في مساكنهم في سفرهم
الى الشام وغيرها فيعتبروا وما ذكر من اخذ
اهلاك من فعله الخالي عن حرف مصدري لرعاية
المعنى لا مانع منه ان في ذلك لايات لعبرا

لاولي النهى لذوي العقول ولولا كلمة سبقت من
ربك بتاخير العذاب عنهم الى الاخرة لكان
الاهلاك لزاما لازما لهم في الدنيا واجل مسمى
مضروب له معطوف على الضمير المستتر في كان
وقام الفصل بخبرها مقام التاكيد فاصبر على
ما يقولون منسوخ باية القتال وسبح صل
بحمد ربك حال قبل طلوع الشمس صلاة الصبح
وقبل غروبها صلاة العصر ومن اناء الليل ساعاته
فسبح صل المغرب والعشا واطراف النهار
عطف على محل انا المنصوب اي صل الظهر لان
وقتها يدخل بزوال الشمس فهو طرف النصف
الاول وطرف النصف الثاني لعلك ترضى بما
تعطى من الثواب ولا تمدن عينيك الى ما متعنا
به ازواجا اصنافا منهم زهرة الحياة الدنيا
زينتها وبهجتها لنفتنهم فيه بان يطغوا
ورزق ربك في الجنة خير مما اوتوه في الدنيا
وابقى ادوم وامر اهلك بالصلاة واصطبر

عليها

اصبر عليها لا نسألك نكلفك رزقا لنفسك ولا
لغيرك نحن نرزقك والعاقبة الجنة للتقوى
لاهلها وقالوا اي المشركون لولا هلا ياتينا
محمد باية من ربه مما يقترحونه اولم تاتهم
بالياء والتاء بينة بيان ما في الصحف الاولى المشتمل
عليه القران من انباء الامم الماضية واهلاكهم
بتكذيب الرسل ولو انا اهلكناهم بعذاب من
قبله قبل محمد الرسول لقالوا يوم القيامة ربنا
لولا هلا ارسلت الينا رسولا فنتبع اياتك
المرسل بها من قبل ان نذل في القيامة ونخزى
في جهنم قل لهم كل منا ومنكم متربص منتظر
ما يؤول اليه الامر فتربصوا فستعلمون
في القيامة من اصحاب الصراط الطريق السوي
المستقيم ومن اهتدى من الضلالة انحن
ام انتم سورة الانبياء مكية وهي مائة واحدى
او اثنا عشرة اية بسم الله الرحمن الرحيم
اقترب قرب للناس اهل مكة منكري البعث

حسابهم يوم القيامة وهم في غفلة عنه
معرضون عن التاهب له بالايمان ما ياتيهم
من ذكر من ربهم محدث شيا فشيا اي لفظ
قران الا استمعوه وهم يلعبون يستهزؤن
لاهية غافلة قلوبهم عن معناه واسروا
النجوى اي الكلام الذين ظلموا بدل من واو
اسروا النجوى هل هذا اي محمد الا بشر مثلكم
فما ياتي به سحر افتاتون السحر تتبعونه
وانتم تبصرون تعلمون انه سحر قل لهم
ربي يعلم القول كائنا في السما والارض وهو
السميع لما اسروه العليم به بل للانتقال
من غرض الى اخر في المواضع الثلاثة قالوا
فيما اتى به من القران هو اضغاث احلام
اخلاط راها في النوم بل افتراه اختلقه بل
هو شاعر فما اتى به شعر فلياتنا باية
كما ارسل الاولون كالناقة والعصا واليد
قال تعالى ما امنت قبلهم من قرية اي اهلها

اهلكناها

اهلكناها بتكذيبها ما اتاها من الايات افهم
يؤمنون لا وما ارسلنا قبلك الا رجالا يوحى
وفي قراءة بالنون وكسر الحا اليهم لا ملايكة
فاسيلوا اهل الذكر العلما بالتوراة والانجيل
ان كنتم لا تعلمون ذلك فانهم يعلمونه
وانتم الى تصديقهم اقرب من تصديق المومنين
بمحمد وما جعلناهم اي الرسل جسدا بمعنى
اجسادا لا ياكلون الطعام بل ياكلونه وما
كانوا خالدين في الدنيا ثم صدقناهم الوعد
بانجائهم فانجيناهم ومن نشا اي المصدقين
لهم واهلكنا المسرفين المكذبين لهم لقد
انزلنا اليكم يا معشر قريش كتابا فيه ذكركم
لانه بلغتكم افلا تعقلون فتومنون به وكم
قصمنا اهلكنا من قرية اي اهلها كانت ظالمة
كافرة وانشانا بعدها قوما اخرين فلما
احسوا باسنا اي شعر اهل القرية بالاهلاك
اذا هم منها يركضون يهربون مسرعين

فقالت لهم الملائكة استهزاء لا تركضوا وارجعوا
الى ما اترفتم فيه ومساكنكم لعلكم
تسألون شيئا من دنياكم على العادة قالوا يا
للتنبيه ويلنا هلاكنا انا كنا ظالمين بالكفر
فما زالت تلك الكلمات دعواهم يدعون
بها ويرددونها حتى جعلناهم حصيدا اي
كالزرع المحصود بالمناجل بان قتلوا بالسيف
وما بينهما خامدين ميتين كخمود النار اذا
طفئت وما خلقنا السماء والارض وما بينهما
لاعبين عابثين بل دالين على قدرتنا ونافعين
عبادنا لو اردنا ان نتخذ لهوا ما يلهى به من
زوجة او ولد لاتخذناه من لدنا من عندنا من
الحور العين والملائكة ان كنا فاعلين ذلك
لكنا لم نفعله فلم نرده بل نقذف نرمي بالحق
الايمان على الباطل الكفر فيدمغه يذهبه فاذا
هو زاهق ذاهب ودمغه في الاصل اصاب
دماغه بالضرب وهو مقتل ولكم يا كفار مكة

الوس

الويل العذاب الشديد مما تصفون الله من الولد
او الزوجة وله تعالى من في السموات والارض
ملكا ومن عنده اي الملائكة مبتدا خبره لا يستكبرون
عن عبادته ولا يستحسرون لا يعيون يسبحون
الليل والنهار لا يفترون عنه فهو منهم كالنفس
منا لا يشغلنا عنه شاغل ام بمعنى بل للانتقال
وهمزة الانكار اتخذوا الهة كائنة من الارض
كحجر وذهب وفضة هم اي الالهة ينشرون اي
يحيون الموتى لا ولا يكون الها الا من يحيي الموتى
لو كان فيهما اي السموات والارض الا الله اي
غيره لفسدتا خرجتا عن نظامهما المشاهد
لوجود التمانع بينهم على وفق العادة عند تعدد
الحاكم من التمانع في الشيء وعدم الاتفاق عليه
فسبحان تنزيه الله رب خالق العرش الكرسي
عما يصفون اي الكفار الله به من الشريك له
وغيره لا يسأل عما يفعل وهم يسألون عن
افعالهم ام اتخذوا من دونه تعالى اي سواه

الهة فيه استفهام توبيخ قل هاتوا برهانكم على
ذلك ولا سبيل اليه هذا ذكر من معي اي امتي وهو
القران وذكر من قبلي من الامم وهو التوراة
والانجيل وغيرهما من كتب الله ليس في واحد
منها ان مع الله الها مما قالوا تعالى عن ذلك
بل اكثرهم لا يعلمون الحق اي توحيد الله فهم
معرضون عن النظر الموصل اليه وما ارسلنا
من قبلك من رسول الا يوحى وفي قراة بالنون
وكسر الحا اليه انه لا اله الا انا فاعبدون اي
وحدوني وقالوا اتخذ الرحمن ولدا من الملائكة
سبحانه بل هم عباد مكرمون عنده والعبودية
تنافي الولادة لا يسبقونه بالقول لا ياتون
بقولهم الا بعد قوله وهم بامره يعملون
اي بعده يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم اي
ما عملوا وما هم عاملون ولا يشفعون الا
لمن ارتضى تعالى ان يشفع له وهم من خشيته
تعالى مشفقون اي خائفون ومن يقل منهم

اني

اني اله من دونه اي الله اي غيره وهو ابليس دعا
الى عبادة نفسه وامر بطاعتها فذلك نجزيه
جهنم كذلك كما نجزيه نجزي الظالمين اي
المشركين اولم يروا و ترك الواو يعلم الذين كفروا
ان السموات والارض كانتا رتقا اي سدا بمعنى
مسدودة ففتقناهما اي جعلنا السما سبعا
والارض او فتق السما ان كانت لا تمطر فامطرت
وفتق الارض ان كانت لا تنبت فانبتت وجعلنا
من الما النازل من السما والنابع من الارض كل
شي حي نبات وغيره اي فالما سبب لحياته افلا
يومنون بتوحيد ك وجعلنا في الارض رواسي
جبالا ثوابت لـ لا تميد تتحرك بهم وجعلنا
فيها اي الرواسي فجاجا مسالك سبلا بدل اي
طرقا نافذة واسعة لعلهم يهتدون الى
مقاصدهم في الاسفار وجعلنا السما سقفا
للارض كالسقف للبيت محفوظا عن الوقوع
وهم عن اياتها من الشمس والقمر والنجوم

معرضون لا يتفكرون فيها فيعلمون ان خالقها
لا شريك له وهو الذى خلق الليل والنهار و
الشمس والقمر كل تنوينه عوض من المضاف
اليه من الشمس والقمر وتابعه وهو النجوم
فى فلك اى مستدير كالطاحونة فى السما يسبحون
يسيرون بسرعة كالسابح فى الما وللتشبيه به
اتى بضمير جمع من يعقل ونزل لما قال الكفار
ان محمدا سيموت وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد
اى البقا فى الدنيا افاين مت فهم الخالدون
فيها فالجملة الاخيرة محل الاستفهام الانكارى
كل نفس ذائقة الموت فى الدنيا ونبلوكم نختبركم
بالشر والخير كفقر وغنا وسقم وصحة فتنة
مفعول له اى لننظر اتصبرون وتشكرون اولا
والينا ترجعون فنجازيكم واذا راك الذين
كفروا ان ما يتخذونك الا هزوا اى مهزوا به
يقولون اهذا الذى يذكر الهتكم اى يعيبها
وهم بذكر الرحمن لهم همنا كبد كافرون

به اذ قالوا ما نعرفه ونزل فى استعجالهم العذاب
خلق الانسان من عجل اى انه لكثرة عجله فى
احواله كانه خلق منه سأريكم اياتى مواعيدى
بالعذاب فلا تستعجلون فيه فاراهم القتل
ببدر ويقولون متى هذا الوعد بالقيامة
ان كنتم صادقين فيه قال تعالى لو يعلم الذين
كفروا حين لا يكفون يدفعون عن وجوههم
النار ولا عن ظهورهم ولا هم ينصرون
يمنعون منها فى القيامة وجواب لو ما قالوا
ذلك بل تاتيهم القيامة بغتة فتبهتهم تحيرهم
فلا يستطيعون ردها ولا هم ينظرون
يمهلون لتوبة او معذرة ولقد استهزئ
برسل من قبلك فيه تسلية للنبى صلى الله عليه وسلم فحاق
نزل بالذين سخروا منهم ما كانوا به
يستهزءون وهو العذاب فكذا يحيق بمن
استهزأ بك قل لهم من يكلؤكم يحفظكم
بالليل والنهار من الرحمن من عذابه اذ نزل

بكم اي لا احد يفعل ذلك والمخاطبون لا يخافون
عذاب الله لانكارهم له بل هم عن ذكر ربهم
اي القران معرضون لا يتفكرون فيه ام فيها
معنى الهمزة للانكار اي الهم الهة تمنعهم
مما يسوءهم من دوننا اي الهم من يمنعهم
منه غيرنا لا لا يستطيعون اي الالهة نصر
انفسهم فلا ينصرونهم ولا هم اي الكفار
منا من عذابنا يصحبون يجارون يقال صحبك
الله اي حفظك واجارك بل متعنا هولا واباهم
بما انعمنا عليهم حتى طال عليهم العمر فاغتروا
بذلك افلا يرون انا نأتي الارض نقصد ارضهم
ننقصها من اطرافها بالفتح على النبي افهم
الغالبون لا بل النبي واصحابه قل لهم انما
انذركم بالوحي من الله لا من قبل نفسي ولا
يسمع الصم الدعاء اذا بتخفيف الهمزتين و
تسهيل الثانية بينها وبين اليا ما ينذرون
اي هم لتركهم العمل بما سمعوه من الانذار

كالصم

كالصم ولئن مستهم نفحة وقعة خفيفة من
عذاب ربك ليقولن بالتنبيه ويلنا هلاكنا انا
كنا ظالمين بالاشراك وتكذيب محمد ونضع
الموازين القسط ذوات العدل ليوم القيامة
اي فيه فلا تظلم نفس شيئا من نقص حسنة
او زيادة سيئة وان كان العمل مثقال زنة
حبة من خردل اتينا بها اي بموزونها وكفى بنا
حاسبين محصين في كل شيء ولقد اتينا موسى
وهارون الفرقان اي التورية الفارقة بين
الحق والباطل والحرام والحلال وضياء بها
وذكرا اي عظة بها للمتقين الذين يخشون
ربهم بالغيب عن الناس اي في الخلاء عنهم
وهم من الساعة اي اهوالها مشفقون اي
خايفون وهذا اي القران ذكر مبارك انزلناه
افانتم له منكرون الاستفهام فيه للتوبيخ
ولقد اتينا ابراهيم رشده من قبل اي هداه
قبل بلوغه وكنا به عالمين اي بانه اهل لذلك

اذ قال لابيه وقومه ماهذه التماثيل الاصنام التي انتم
لها عاكفون اي على عبادتها مقيمون قالوا وجدنا
اباءنا لها عابدين فاقتدينا بهم قال لهم لقد
كنتم انتم واباؤكم بعبادتها في ضلال مبين بين
قالوا اجئتنا بالحق في قولك هذا ام انت من اللاعبين
فيه قال بل ربكم المستحق للعبادة رب السموات
والارض الذي فطرهن خلقهن على غير مثال
سبق وانا على ذلكم الذي قلته من الشاهدين
به وتالله لاكيدن اصنامكم بعد ان تولوا
مدبرين فجعلهم بعد ذهابهم الى مجتمعهم
في يوم عيد لهم جذاذا بضم الجيم وكسرها فتاتا
بفاس الا كبيرا لهم علق الفاس في عنقه لعلهم
اليه الى الكبير يرجعون فيرون ما فعل بغيره قالوا
بعد رجوعهم ورؤيتهم ما فعل من فعل هذا
بالهتنا انه لمن الظالمين فيه قالوا اي بعضهم
سمعنا فتى يذكرهم اي يعيبهم يقال له ابراهيم
قالوا فاتوا به على اعين الناس اي ظاهرا لهم لعلهم

يشهدون

يشهدون عليه انه الفاعل قالوا له بعد اتيانه
ءانت بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية الفا وتسهيلها
وادخال الف بين المسهلة والاخرى وتركه فعلت
هذا بالهتنا يا ابراهيم قال ساكتا عن فعله
بل فعله كبيرهم هذا فاسألوهم عن فاعله
ان كانوا ينطقون فيه تقديم جواب الشرط
وفيما قبله تعريض لهم بان الصنم المعلوم عجزه
عن الفعل لا يكون الها فرجعوا الى انفسهم بالتفكر
فقالوا لانفسهم انكم انتم الظالمون اي بعبادتكم
من لا ينطق ثم نكسوا من الله على رؤسهم
اي ردوا الى كفرهم وقالوا والله لقد علمت
ما هؤلاء ينطقون اي فكيف تامرنا بسؤالهم
قال افتعبدون من دون الله اي بدله ما لا
ينفعكم شيئا من رزق وغيره ولا يضركم شيئا اذا
لم تعبدوه اف بكسر الفاء وفتحها بمعنى مصدر
اي تبا وقبحا لكم ولما تعبدون من دون الله
اي غيره افلا تعقلون ان هذه الاصنام

لا تستحق العبادة ولا تصلح لها وانما يستحقها الله
تعالى قالوا حرقوه اي ابراهيم وانصروا الهتكم
اي بتحريقه ان كنتم فاعلين نصرتها فجمعوا له
الحطب الكثير واضرموا النار في جميعه واوثقوا
ابراهيم وجعلوه في منجنيق ورموه في النار قال
تعالى قلنا يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم
فلم تحرق منه غير وثاقه وذهبت حرارتها
وبقيت اضاءتها وبقوله سلاما سلم من الموت
ببردها وارادوا به كيدا وهو التحريق فجعلناهم
الاخسرين في مرادهم ونجيناه ولوطا ابن
اخيه هاران من العراق الى الارض التي باركنا
فيها للعالمين بكثرة الانهار والاشجار وهي
الشام نزل ابراهيم بفلسطين ولوط بالموتفكة
وبينهما يوم ووهبنا له لابراهيم وكان
سال ولدا كما ذكر في الصافات اسحاق ويعقوب
نافلة اي زيادة على المسئول وهو ولد الولد
وكلا اي هو وولداه جعلنا صالحين انبيا

وجعـ

وجعلناهم ائمة بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية
يا مقتدى بهم في الخير يهدون الناس بامرنا
الى ديننا واوحينا اليهم فعل الخيرات واقام
الصلاة وايتاء الزكاة اي تفعل وتقام وتوتي
منهم ومن اتباعهم وحذف هاء اقامة تخفيف
وكانوا لنا عابدين ولوطا اتيناه حكما فصلا
بين الخصوم وعلما ونجيناه من القرية التي
كانت تعمل اي اهلها الاعمال الخبائث من
اللواط والرمي بالبندق واللعب بالطيور وغير
ذلك انهم كانوا قوم سوء مصدر ساءه
نقيض سره فاسقين وادخلناه في رحمتنا
بان انجيناه من قومه انه من الصالحين واذكر
نوحا وما بعده يدل منه اذ نادى دعا على قومه
بقوله رب لا تذر الى اخره من قبل اي قبل
ابراهيم ولوط فاستجبنا له فنجيناه واهله
الذين في سفينته من الكرب العظيم اي
الغرق وتكذيب قومه له ونصرناه منعناه

من القوم الذين كذبوا باياتنا الدالة علي رسالته
ان يصلوا اليه بسوء انهم كانوا قوم سوء فاغرقناهم
اجمعين و اذكر داوود و سليمان اي قصتهما
ويبدل منهما اذ يحكمان في الحرث هو زرع او كرم
اذ نفشت فيه غنم القوم اي رعته ليلا بلا راع
بان انفلتت وكنا لحكمهم شاهدين فيه استعمال
ضمير الجمع لاثنين قال داوود لصاحب الزرع
رقاب الغنم وقال سليمان ينتفع بدرها ونسلها
وصوفها الي ان يعود الحرث كما كان باصلاح
صاحبها فيردها اليه ففهمناها اي الحكومة
سليمان وحكمهما باجتهاد ورجع داوود الي سليمان
وقيل بوحي والثاني ناسخ لما قبله وكلا منهما اتينا
حكما نبوة وعلما بامور الدين وسخرنا مع داوود
الجبال يسبحن والطير كذلك سخر للتسبيح معه
لامره به اذا وجد فترة لينشط له وكنا فاعلين
بتسخير تسبيحهما معه وان كان عجبا عندكم
مجاوبة للسيد داوود وعلمناه صنعة لبوس

وع

جمعه ادرع ودروع

وهي الدرع لانها تلبس وهو اول من صنعها وكان
قبلها صفائح لكم في جملة الناس لتحصنكم بالنون
لله وبالتحتانية لداوود وبالفوقانية للبوس من
باسكم يا اهل مكة فهل انتم شاكرون بتصديق الرسل
اي اشكروني بذلك و سخرنا لسليمان الريح
عاصفة وفي اية اخرى رخاء اي شديدة الهبوب
وخفيفته بحسب ارادته تجري بامره الي
الارض التي باركنا فيها وهي الشام وكنا بكل شيء
عالمين من ذلك علمه تعالي بان ما يعطيه سليمان
يدعوه الى الخضوع لربه ففعله تعالي علمه و
سخرنا من الشياطين من يغوصون له يدخلون
في البحر فيخرجون منه الجواهر لسليمان ويعملون
عملا دون ذلك اي سوى الغوص من البنا وغيره
وكنا لهم حافظين من ان يفسدوا ما عملوا
لانهم كانوا اذا فرغوا من عمل قبل الليل افسدوه
ان لم يشتغلوا بغيره و اذكر ايوب ويبدل
منه اذ نادى ربه لما ابتلى بفقد جميع ماله

وولده وتمزق جسده وهجره جميع الناس الا زوجته
سنين ثلاثا او سبعا او ثماني عشرة وضيق عيشه
اني بفتح الهمزة بتقدير اليا مسني الضر اى الشدة
وانت ارحم الراحمين فاستجبنا له نداه فكشفنا
ما به من ضر واتيناه اهله اولاده الذكور والاناث
بان احيوا له وكل من الصنفين ثلاث او سبع
ومثلهم معهم من زوجته وزيد في شبابها
وكان له ابذر للقمح وابذر للشعير فبعث الله
سحابتين افرغت احداهما على ابذر القمح الذهب
وافرغت الاخرى على ابذر الشعير الورق حتى
فاض رحمة مفعول له من عندنا صفة وذكرى
للعابدين ليصبروا فيثابوا واذكر اسماعيل
وادريس وذا الكفل كل من الصابرين على طاعة
الله وعن معاصيه وادخلناهم في رحمتنا
من النبوة انهم من الصالحين لها وسمي
ذا الكفل لانه تكفل بصيام جميع نهاره وقيام
جميع ليله وان يقضي بين الناس ولا يغضب

فوفي بذلك وقيل لم يكن نبيا و اذكر ذا النون
صاحب الحوت وهو يونس بن متى ويبدل منه
اذ ذهب مغاضبا لقومه اى غضبان عليهم مما
قاسى منهم ولم يؤذن له في ذلك فظن ان لن
نقدر عليه اى نقضي عليه ما قضينا من حبسه
في بطن الحوت او نضيق عليه بذلك فنادى في
الظلمات ظلمة الليل وظلمة البحر وظلمة بطن
الحوت ان اي بان لا اله الا انت سبحانك اني
كنت من الظالمين في ذهابي من بين قومي بلا
اذن فاستجبنا له ونجيناه من الغم بتلك
الكلمات وكذلك كما نجيناه ننجي المومنين من
كربهم اذا استغاثوا بنا داعين و اذكر زكريا
ويبدل منه اذ نادى ربه بقوله رب لا تذرني
فردا اي بلا ولد يرثني وانت خير الوارثين
الباقي بعد فناء خلقك فاستجبنا له نداه
ووهبنا له يحيى ولدا واصلحنا له زوجه
فاتت بالولد بعد عقمها انهم اي من ذكر من

يسارعون

الانبيا كانوا يسارعون في الخيرات الطاعات
ويدعوننا رغبا في رحمتنا ورهبا من عذابنا
وكانوا لنا خاشعين متواضعين في عبادتهم
واذكر التي احصنت فرجها حفظته من ان
ينال فنفخنا فيها من روحنا جبريل حيث نفخ
في جيب درعها فحملت بعيسى وجعلناها
وابنها اية للعالمين الانس والجن والملائكة
حيث ولدته من غير فحل ان هذه اي ملة الاسلام
امتكم دينكم ايها المخاطبون اي يجب ان
تكونوا عليها امة واحدة حال لازمة وانا ربكم
فاعبدون وحدون وتقطعوا اي بعض
المخاطبين امرهم بينهم اي تفرقوا امر دينهم
متخالفين فيه وهم طوايف اليهود والنصارى
قال تعالى كل الينا راجعون فنجازيه بعمله
فمن يعمل من الصالحات وهو مومن فلا
كفران اي جحود لسعيه وانا له لكاتبون
بان نامر الحفظة بكتبه فنجازيه عليه وحرام

ح

على قرية اهلكناها اريد اهلكنا اهلها انهم لا
زايدة يرجعون اي ممتنع رجوعهم الى الدنيا
حتى غاية لامتناع رجوعهم اذا فتحت بالتخفيف
والتشديد ياجوج وماجوج بالهمز وتركه اسمان
اعجميان اسم قبيلتين ويقدر قبله مضاف اي
سدهما وذلك قرب القيامة وهم من كل حدب
مرتفع من الارض ينسلون يسرعون واقترب
الوعد الحق اي يوم القيامة فاذا هي اي القصة
شاخصة ابصار الذين كفروا في ذلك اليوم لشدته
يقولون يا للتنبيه ويلنا هلاكنا قد كنا في
الدنيا في غفلة من هذا اليوم بل كنا ظالمين
انفسنا بتكذيبنا الرسل انكم يا اهل مكة وما
تعبدون من دون الله اي غيره من الاوثان
حصب جهنم وقودها انتم لها واردون داخلون
فيها لو كان هولاء الاوثان الهة كما زعمتم
ما وردوها دخلوها وكل من العابدين والمعبودين
فيها خالدون لهم للعابدين فيها زفير

وهم فيها لا يسمعون شيا لشدة غليانها ونزل لما
قال ابن الزبعرى عبد عزير والمسيح والملايكة فهم
في النار على مقتضى ما تقدم ان الذين سبقت لهم
منا المنزلة الحسنى ومنهم من ذكر اوليك عنها
مبعدون لا يسمعون حسيسها صوتها وهم
فيما اشتهت انفسهم خالدون لا يحزنهم الفزع
الاكبر وهو ان يامر بالعبد الى النار وتتلقاهم
تستقبلهم الملايكة عند خروجهم من القبور
يقولون لهم هذا يومكم الذي كنتم توعدون
في الدنيا يوم منصوب باذكر مقدرا قبله نطوي
السما كطي السجل اسم ملك للكتاب صحيفة بني
ادم عند موته واللام زايدة او السجل الصحيفة
والكتاب بمعنى المكتوب واللام بمعنى على وفي
قراة للكتب جمعا كما بدانا اول خلق عن عدم نعيده
بعد اعدامه فالكاف متعلقة بنعيد وضميره عايد
الى اول وما مصدرية وعدا علينا منصوب
بوعدنا مقدرا قبله وهو موكد لمضمون ما قبله

انا

انا كنا فاعلين ما وعدنا ولقد كتبنا في الزبور بمعنى
الكتاب اي كتب الله المنزلة من بعد الذكر بمعنى ام
الكتاب الذي عند الله ان الارض اي ارض الجنة
يرثها عبادي الصالحون عام في كل صالح ان في
هذا القران لبلاغا كفاية في دخول الجنة لقوم
عابدين عاملين به وما ارسلناك يا محمد الا
رحمة اي للرحمة للعالمين الانس والجن بك قل انما
يوحى الي انما الهكم اله واحد اي ما يوحى الي من
امر الاله الا وحدانيته فهل انتم مسلمون منقادون
لما يوحى الي من وحدانية الاله والاستفهام بمعنى
الامر فان تولوا عن ذلك فقل اذنتكم اعلمتكم بالحرب
على سوا حال من الفاعل والمفعول اي مستوين في
علمه لا استبد به دونكم لتتاهبوا وان ما ادري
اقريب ام بعيد ما توعدون من العذاب او
القيامة المشتملة عليه وانما يعلمه الله انه تعالى
يعلم الجهر من القول والفعل منكم ومن غيركم
ويعلم ما تكتمون انتم وغيركم من السر وان

ما ادري لعله اي ما اعلمتكم به ولم يعلم وقته
فتنة اختبار لكم ليرى كيف صنعكم ومتاع
تمتع الى حين اي انقضاء اجالكم وهذا معا بل
للاول المترجى بلعل وليس الثاني محلا للترجي
قال وفي قراءة قال رب احكم بيني وبين مكذبي
بالحق بالعذاب لهم او النصر عليهم فعذبوا
ببدر واحد والاحزاب وحنين والخندق
ونصر عليهم وربنا الرحمن المستعان على
ما تصفون من كذبكم على الله في قولكم اتخذ
ولدا وعلي في قولكم ساحر وعلى القران في
قولكم شعر سورة الحج مكية الا ومن
الناس من يعبد الله الايتين او الا هذان
خصمان الست ايات فمدنيات وهي اربع
او خمس او ست او سبع او ثمان وسبعون
اية بسم الله الرحمن الرحيم قف سورة الحج
يا ايها الناس اي اهل مكة وغيرهم اتقوا
ربكم اي عقابه بان تطيعوه ان زلزلة

ا. ع

الساعة اي الحركة الشديدة للارض التي يكون بعدها
طلوع الشمس من مغربها الذي هو قرب الساعة
شيء عظيم في ازعاج الناس الذي هو نوع من
العقاب يوم ترونها تذهل بسببها كل مرضعة
بالفعل عما ارضعت اي تنساه وتضع كل ذات
حمل اي حبلى حملها وترى الناس سكارى
من شدة الخوف وما هم بسكارى من الشراب
ولكن عذاب الله شديد فهم يخافونه ونزل
في النضر بن الحارث وجماعة ومن الناس من
يجادل في الله بغير علم قالوا الملائكة بنات الله
والقران اساطير الاولين وانكروا البعث واحيا
من صار ترابا ويتبع في جداله كل شيطان
مريد اي متمرد كتب عليه قضي على الشيطان
انه من تولاه اي اتبعه فانه يضله ويهديه
يدعوه الى عذاب السعير اي النار يا ايها
الناس اي اهل مكة ان كنتم في ريب شك من
البعث فانا خلقناكم اي اصلكم ادم من تراب

ثم خلقنا ذريته من نطفة مني ثم من علقة
وهي الدم الجامد ثم من مضغة وهي لحمة قدر
ما يمضع مخلقة مصورة تامة الخلق وغير مخلقة
اى غير تامة الخلق لنبين لكم كمال قدرتنا
لتستدلوا بها في ابتدا الخلق على اعادته ونقر
مستانف في الارحام ما نشا الى اجل مسمى
وقت خروجه ثم نخرجكم من بطون امهاتكم
طفلا بمعنى اطفالا ثم نعمركم لتبلغوا
اشدكم اى الكمال والقوة وهو ما بين الثلاثين
الى الاربعين سنة ومنكم من يتوفى يموت قبل
بلوغ الاشد ومنكم من يرد الى ارذل العمر
اخسه من الهرم والخرف لكيلا يعلم من
بعد علم شيا قال عكرمة من قرا القران
لم يصر بهذه الحالة وترى الارض هامدة
يابسة فاذا انزلنا عليها الما اهتزت
تحركت وربت ارتفعت وزادت وانبتت
من كل زوج صنف بهيج حسن ذلك المذكور

من بدو خلق الانسان الى اخر احيا الارض بان بسبب
ان الله هو الحق الثابت الدايم وانه يحيي الموتى
وانه على كل شي قدير وان الساعة اتية لا ريب
شك فيها وان الله يبعث من في القبور ونزل
في ابي جهل ومن الناس من يجادل في الله بغير
علم ولا هدى معه ولا كتاب منير له نور معه
ثاني عطفه حال اى لاوى عنقه تكبرا عن الايمان
والعطف الجانب عن يمين او شمال ليضل بفتح اليا
وضمها عن سبيل الله اى دينه له في الدنيا خزى
عذاب فقتل يوم بدر ونذيقه يوم القيامة
عذاب الحريق اى الاحراق بالنار ويقال له ذلك
بما قدمت يداك اى قدمته عبر عنه بهما دون
غيرهما لان اكثر الافعال تزاول بهما وان الله
ليس بظلام اى بذى ظلم للعبيد فيعذبهم
بغير ذنب ومن الناس من يعبد الله على حرف
اى شك في عبادته شبه بالحال على حرف جبل
في عدم ثباته فان اصابه خير صحة وسلامة

في نفسه وماله اطمان به وان اصابته فتنة محنة
وسقم في نفسه وماله انقلب على وجهه اي رجع
الى الكفر خسر الدنيا بفوات ما امله منها والاخرة
بالكفر ذلك هو الخسران المبين البين يدعوا
يعبد من دون الله من الصنم ما لا يضره ان لم
يعبده وما لا ينفعه ان عبده ذلك الدعا هو
الضلال البعيد عن الحق يدعو لمن اللام زايدة
ضره بعبادته اقرب من نفعه ان نفع بتخيله
لبيس المولى هو اي الناصر ولبيس العشير الصاحب
هو وعقب ذكر الشاك به بالخسران بذكر المومنين
بالثواب في ان الله يدخل الذين امنوا وعملوا
الصالحات من الفروض والنوافل جنات تجري من
تحتها الانهار ان الله يفعل ما يريد من اكرام
من يطيعه واهانة من يعصيه من كان يظن ان
لن ينصره الله اي محمدا نبيه في الدنيا والاخرة
فليمدد بسبب بحبل الى السما اي سقف بيته يشد
فيه وفي عنقه ثم ليقطع اي ليختنق به اي بان

يقطع

يقطع نفسه من الارض كما في الصحاح فلينظر هل
يذهبن كيده في عدم نصرة النبي ما يغيظ منها
المعنى فليختنق غيظا منها فلا بد منها وكذلك
اي مثل انزالنا الايات السابقة انزلناه اي
القران الباقي ايات بينات ظاهرات حال وان
الله يهدي من يريد هداه معطوف على ها
انزلناه ان الذين امنوا والذين هادوا هم
اليهود والصابئين طايفة منهم والنصارى
والمجوس والذين اشركوا ان الله يفصل بينهم
يوم القيامة بادخال المومنين الجنة وغيرهم
النار ان الله على كل شي من عملهم شهيد عالم
به علم مشاهدة المر تعلم ان الله يسجد
له من في السموات ومن في الارض والشمس
والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب
اي يخضع له بما يراد منه وكثير من الناس وهم
المومنون بزيادة على الخضوع في سجود الصلاة
وكثير حق عليه العذاب وهم الكافرون لانهم

ابو السجود الموقف على الايمان ومن يهن الله بشقه
فماله من مكرم مسعد ان الله يفعل ما يشا من
الاهانة والاكرام هذان خصمان اي الموموت
خصم والكفار الخمسة خصم وهو يطلق على الواحد
والجماعة اختصموا في ربهم اى في دينه فالذين
كفروا قطعت لهم ثياب من نار يلبسونها
يعنى احيطت بهم النار يصب من فوق روسهم
الحميم الما البالغ نهاية الحرارة يصهر يذاب به
ما في بطونهم من شحوم وغيرها و تشوى بهم
الجلود ولهم مقامع من حديد لضرب روسهم
بها ارادوا ان يخرجوا منها اي النار اعيدوا
فيها ردوا اليها بالمقامع وقيل لهم ذوقوا عذا
الحريق اي البالغ نهاية الاحراق وقال في الموممين
ان الله يدخل الذين امنوا وعملوا الصالحات
جنات تجري من تحتها الانهار يحلون فيها من
اساور من ذهب ولولوا بالجراى منها بان يرصع
اللولو بالذهب وبالنصب عطفا على محل من اساور

و

ولباسهم فيها حرير هو المحرم لبسه على الرجال
في الدنيا وهدوا في الدنيا الى الطيب من القول
وهو لا اله الا الله وهدوا الى صراط الحميد
اى طريق الله المحمود ودينه ان الذين كفروا
ويصدون عن سبيل الله طاعته وعن المسجد
الحرام الذى جعلناه منسكا ومتعبدا للناس
سوا العاكف المقيم فيه والبادي الطارى ومن
يرد فيه بالحاد الباء زايده بظلم اي بسببه
بان ارتكب منهيا ولو شتم الخادم نذقه من
عذاب اليم مولم اى بعضه ومن هذا يوخذ
خبر ان اى نذيقهم من عذاب اليم واذكر
اذ بوانا بينا لابراهيم مكان البيت ليبنيه
وكان قد رفع زمن الطوفان وامرناه ان
لا تشرك بي شيا وطهر بيتي من الاوثان
للطايفين والقايمين المقيمين به والركع
السجود جمع راكع وساجد المصلين واذن
نادى في الناس بالحج فنادى على جبل ابي

فيبس يا ايها الناس ان ربكم بنى بيتا واوجب عليكم
الحج فاجيبوا ربكم والتفت بوجهه يمينا وشمالا
وشرقا وغربا فاجابه كل من كتب له ان يحج من
اصلاب الرجال وارحام الامهات لبيك اللهم
لبيك وجواب الامر يأتوك رجالا مشاة جمع
راجل كقائم وقيام وعلى كل ضامر اي
بعير مهزول وهو يطلق على الذكر والانثى
يأتين اي الضوامر حملا على المعنى من كل فج
عميق طريق بعيد ليشهدوا اي يحضروا منافع
لهم في الدنيا بالتجارة او في الاخرة او فيهما
اقوال ويذكروا اسم الله في ايام معلومات
اي عشر ذي الحجة او يوم عرفة او يوم النحر
الى اخر ايام التشريق اقوال على ما رزقهم
من بهيمة الانعام الابل والبقر والغنم التي
تنحر يوم النحر لعيد وما بعده من الهدايا
والضحايا فكلوا منها اذا كانت مستحبة واطعموا
البائس الفقير اي الشديد الفقر ثم ليقضوا

تفثهم

تفثهم اي يزيلوا اوساخهم وشعثهم كطول الظفر
وليوفوا بالتخفيف والتشديد نذورهم من
الهدايا وليطوفوا طواف الافاضة بالبيت العتيق
اي القديم لانه اول بيت وضع في الارض ذلك خبر
مبتدا مقدر اي الامر والشان ذلك المذكور ومن
يعظم حرمات الله هي ما لا يحل انتهاكه فهو اي
تعظيمها خير له عند ربه في الاخرة واحلت لكم
الانعام اكلا بعد الذبح الا ما يتلى عليكم تحريمه
في حرمت عليكم الميتة الاية فالاستثنا منقطع
ويجوز ان يكون متصلا والتحريم لما عرض من
الموت ونحوه فاجتنبوا الرجس من الاوثان من
للبيان اي الذي هو الاوثان واجتنبوا قول الزور
اي الشرك بالله في تلبيتهم او شهادة الزور حنفا
لله مسلمين عادلين عن كل دين سوى دينه غير
مشركين به تاكيد لما قبله وهما حالان من الواو
ومن يشرك بالله فكانما خر سقط من السما
فتخطفه الطير اي تاخذه بسرعة او تهوي به

الريح اى تسقطه في مكان سحيق بعيد اى فهو
لا يرجى خلاصه ذلك يقدر قبله الامر مبتدا ومن
يعظم شعائر الله فانها اى فان تعظيمها وهى
البدن التى تهدى للحرم بان تستحسن وتستمن
من تقوى القلوب منهم وسميت شعائر لاشعارها
بما تعرف به انها هدى كطعن حديدة بسنامها
لكم فيها منافع كركوبها والحمل عليها ما لا يضرها
الى اجل مسمى وقت نحرها ثم محلها اى مكان حل
نحرها الى البيت العتيق اى عنده والمراد الحرم
جميعه ولكل امة اى جماعة مومنة سلفت
قبلكم جعلنا منسكا بفتح السين مصدرا وبكسرها
اسم مكان اى ذبحا قربانا او مكانه ليذكروا
اسم الله على ما رزقهم من بهيمة الانعام
عند ذبحها فالهكم اله واحد فله اسلموا انقادوا
وبشر المخبتين المطيعين المتواضعين الذين
اذا ذكر الله وجلت خافت قلوبهم و
الصابرين على ما اصابهم من البلايا والمقيمى

الصلاة

الصلاة في اوقاتها ومما رزقناهم ينفقون
يتصدقون والبدن جمع بدنة وهى الابل جعلناها
لكم من شعائر الله اعلام دينه لكم فيها خير
نفع في الدنيا كما تقدم واجر في العقبى فاذكروا
اسم الله عليها عند ذبحها صواف قائمة
على ثلث معقولة اليد اليسرى فاذا وجبت
جنوبها سقطت الى الارض بعد النحر وهو
وقت الاكل منها فكلوا منها ان شئتم و
اطعموا القانع الذى يقنع بما يعطى ولا يسال
ولا يتعرض والمعتر السائل او المتعرض كذلك
اى مثل ذلك التسخير سخرناها لكم بان تنحر وتركب
والا لم تطق لعلكم تشكرون انعامى عليكم لن
ينال الله لحومها ولا دماوها اى لا يرفعان اليه
ولكن يناله التقوى منكم اى يرفع اليه منكم العمل
الصالح الخالص له مع الايمان كذلك سخرها لكم
لتكبروا الله على ما هداكم ارشدكم لمعالم
دينه ومناسك حجه وبشر المحسنين اى الموحدين

ان الله يدفع عن الذين امنوا غوايل المشركين
ان الله لا يحب كل خوان في امانته كفور لنعمته
وهم المشركون المعني انه يعاقبهم اذن
للذين يقاتلون اي للمومنين ان يقاتلوا وهذه
اول اية نزلت في الجهاد بانهم اي بسبب انهم
ظلموا بظلم الكافرين اياهم وان الله على
نصرهم لقدير هم الذين اخرجوا من ديارهم
بغير حق في الاخراج ما اخرجوا الا ان يقولوا
اي بقولهم ولولا دفع الله الناس بعضهم
بدل بعض من الناس ببعض لهدمت بالتشديد
للتكثير وبالتخفيف صوامع للرهبان وبيع كنايس
للنصارى وصلوات كنايس اليهود بالعبرانية
ومساجد للمسلمين يذكر فيها اي المواضع المذكورة
اسم الله كثيرا وتنقطع العبادات بخرابها
ولينصرن الله من ينصره اي ينصر دينه ان
الله لقوي على خلقه عزيز منيع في سلطانه وقدرته
الذين ان مكناهم في الارض بنصرهم على عدوهم

اقاموا

اقاموا الصلاة واتوا الزكاة وامروا بالمعروف
ونهوا عن المنكر جواب الشرط وهو وجوابه
صلة الموصول ويقدر قبله هم مبتدا ولله
عاقبة الامور اي اليه مرجعها في الاخرة وان
يكذبوك الى اخره تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم
فقد كذبت قبلهم قوم نوح تانيث قوم
باعتبار المعنى وعاد قوم هود وثمود قوم صالح
وقوم ابراهيم وقوم لوط واصحاب مدين قوم
شعيب وكذب موسى كذبه القبط لا قومه بنوا
اسرايل اي كذب هولا رسلهم فلك اسوة
بهم فامليت للكافرين امهلتهم بتاخير العقاب
لهم ثم اخذتهم بالعذاب فكيف كان نكير اي
انكاري عليهم بتكذيبهم باهلاكهم والاستفهام
للتقرير اي هو واقع موقعه فكاين اي كم من
قرية اهلكتها وفي قراة اهلكناها وهي ظالمة
اي اهلها بكفرهم فهي خاوية ساقطة على
عروشها سقوفها وكم من بير معطلة متروكة

بموت اهلها وقصر مشيد رفيع خال بموت
اهله افلم يسيروا اي كفار مكة في الارض
فتكون لهم قلوب يعقلون بها ما نزل بالمكذبين
قبلهم او اذان يسمعون بها اخبارهم
بالاهلاك وخراب الديار فيعتبروا فانها
اي القصة لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب
التي في الصدور تاكيد ويستعجلونك بالعذاب
ولن يخلف الله وعده بانزال العذاب فانجزه
يوم بدر وان يوما عند ربك من ايام الاخرة
بالعذاب كالف سنة مما تعدون بالتاء والياء
في الدنيا وكاين من قرية امليت لها وهي
ظالمة ثم اخذتها المراد اهلها والي المصير
المرجع قل يا ايها الناس اي اهل مكة انما انا لكم
نذير مبين بين الانذار وانا بشير للمومنين
فالذين امنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة
من الذنوب ورزق كريم هو الجنة والذين
سعوا في اياتنا القران بابطالها معجزين من

اتبع

من اتبع النبي اي ينسبونهم الى العجز ويثبطونهم
عن الايمان او مقدرين عجزنا عنهم وفي قراة
معاجزين مسابقين اي لنا يظنون ان يفوتونا
بانكارهم البعث والعقاب اولئك اصحاب الجحيم
النار وما ارسلنا من قبلك من رسول هو نبي
امر بالتبليغ ولا نبي اي لم يومر بالتبليغ الا اذا
تمنى قرا القى الشيطان في امنيته قراته ما
ليس من القران مما يرضاه المرسل اليهم وقد قرا
النبي صلى الله عليه وسلم في سورة النجم
بمجلس من قريش بعد افرايتم اللات والعزى
ومناة الثالثة الاخرى بالقا الشيطان على
لسانه من غير علمه به تلك الغرانيق العلا وان
شفاعتهن لترتجى ففرحوا بذلك ثم اخبره جبريل
بما القاه الشيطان على لسانه من ذلك فحزن
فسلي بهذه الاية ليطمئن فينسخ الله يبطل
ما يلقي الشيطان ثم يحكم الله اياته يثبتها
والله عليم بالقا الشيطان ما ذكر حكيم

في تمكينه منه يفعل ما يشا ليجعل ما يلقي الشيطان
فتنة محنة للذين في قلوبهم مرض شك ونفاق
والقاسية قلوبهم اي المشركين عن قبول الحق
وان الظالمين الكافرين لفي شقاق بعيد خلاف
طويل مع النبي والمومنين حيث جرى على لسانه
ذكر الهتهم بما يرضيهم ثم ابطل ذلك وليعلم
الذين اوتوا العلم التوحيد والقران انه اي
القران الحق من ربك فيومنوا به فتخبت
تطمين له قلوبهم وان الله لهادي الذين
امنوا الى صراط طريق مستقيم اي دين الاسلام
ولا يزال الذين كفروا في مرية شك منه
اي القران بما القاه الشيطان على لسان النبي
ثم ابطل حتى تاتيهم الساعة بغتة اي
ساعة موتهم او القيامة فجاة او ياتيهم
عذاب يوم عقيم هو يوم بدر لا خير فيه
للكفار كالريح العقيم التي لا تاتي بخير او
هو يوم القيامة لا ليل فيه الملك يوميذ

اي يوم القيامة لله وحده وما تضمنه من الاستقرار
ناصب للظرف يحكم بينهم بين المومنين والكافرين
بما بين بعده فالذين امنوا وعملوا الصالحات في
جنات النعيم فضلا من الله والذين كفروا وكذبوا
بايتنا فاوليك لهم عذاب مهين شديد بسبب
كفرهم والذين هاجروا في سبيل الله اي
طاعته من مكة الى المدينة ثم قتلوا او ماتوا
ليرزقنهم الله رزقا حسنا هو رزق الجنة
وان الله لهو خير الرازقين افضل المعطين ليد خلنهم
مدخلا بضم الميم وفتحها اي ادخالا او موضعا
يرضونه وهو الجنة وان الله لعليم بنياتهم
حليم عن عقابهم الامر ذلك الذي قصصنا
عليك ومن عاقب جازى من المومنين بمثل ما عوقب
به ظلما من المشركين اي قاتلهم كما قاتلوه في
اشهر الحرم ثم بغي عليه منهم اي ظلم باخراجه
من منزله لينصرنه الله ان الله لعفو عن
المومنين غفور لهم عن قتالهم في الشهر

الحرام ذلك النصر بان الله يولج الليل في النهار
ويولج النهار في الليل اي يدخل كلا منهما في
الاخر بان يزيد به وذلك من اثر قدرته التي بها
النصر وان الله سميع دعا المومنين بصير بهم
حيث جعل فيهم الايمان فاجاب دعاهم ذلك
النصر ايضا بان الله هو الحق الثابت وان ما يدعون
بالتا والياء تعبدون من دونه وهو الاصنام
هو الباطل الزايل وان الله هو العلي اي العالي على كل
شي بقدرته الكبير الذي يصغر كل شي سواه
الم تر ان الله انزل من السماما مطرا فتصبح
الارض مخضرة بالنبات وهذا من اثر قدرته
ان الله لطيف بعباده في اخراج النبات بالما
خبير بما في قلوبهم عند تاخر المطر له
ما في السموات وما في الارض على جهة الملك
وان الله لهو الغني عن عباده الحميد لاوليائه
الم تر ان الله سخر لكم ما في الارض من البهايم
والفلك السفن تجري في البحر للركوب والحمل

بامره

بامره باذنه ويمسك السما من ان اي لئلا تقع
على الارض الا باذنه فتهلكوا ان الله بالناس
لرؤف رحيم في التسخير والامساك وهو الذي
احياكم بالانشا ثم يميتكم عند انتها اجالكم ثم
يحييكم عند البعث ان الانسان اي المشرك لكفور
لنعم الله بترك توحيده لكل امة جعلنا
منسكا بفتح السين وكسرها شريعة هم
ناسكوه عاملون به فلا ينازعنك يراد به
لا تنازعهم في الامر امر الذبيحة اذ قالوا ما قتل
الله احق ان تاكلوه مما قتلتم وادع الى ربك
اي الى دينه انك لعلى هدى دين مستقيم
وان جادلوك في امر الدين فقل الله اعلم
بما تعملون فيجازيكم عليه وهذا قبل الامر
بالقتال الله يحكم بينكم ايها المومنون
والكافرون يوم القيامة فيما كنتم فيه
تختلفون بان يقول كل من الفريقين خلاف
قول الاخر الم تعلم الاستفهام فيه

للتقرير ان الله يعلم ما في السما والارض ان ذلك
اي ما ذكر في كتاب هو اللوح المحفوظ ان ذلك اي
علم ما ذكر على الله يسير سهل ويعبدون
اي المشركون من دون الله ما لم ينزل به
هو الاصنام سلطانا حجة وما ليس لهم به
علم انها الهة وما للظالمين بالاشراك من نصير
يمنع عنهم عذاب الله واذا تتلى عليهم اياتنا
من القران بينات ظاهرات حال تعرف في وجوه
الذين كفروا المنكر اي الانكار لها اي اثره
من الكراهة والعبوس يكادون يسطون
بالذين يتلون عليهم اياتنا اي يقعون فيهم
بالبطش قل افانبيكم بشر من ذلكم اي
باكره اليكم من القران المتلو عليكم هو النار
وعدها الذين كفروا بان مصيرهم اليها و
بيس المصير هي يايها الناس اي اهل مكة ضرب
مثل فاستمعوا له هو ان الذين تدعون
تعبدون من دون الله اي غيره وهم

الاصنام

الاصنام لن يخلقوا ذبابا اسم جنس واحده
ذبابة يقع على المذكر والمونث ولو اجتمعوا له
لخلقه وان يسلبهم الذباب شيا مما عليهم
من الطيب والزعفران الملطخون به لا يستنقذوه
يستردوه منه لعجزهم فكيف يعبدونه شركا
لله تعالى هذا امر مستغرب عبر عنه بضرب
مثل ضعف الطالب العابد والمطلوب المعبود
ما قدروا الله عظموه حق قدره عظمته ان
اشركوا به ما لم يمتنع من الذباب ولا ينتصف
منه ان الله لقوي عزيز غالب الله يصطفي
من الملايكة رسلا ومن الناس رسلا نزل
لما قال المشركون اانزل عليه الذكر من بيننا
ان الله سميع لمقالتهم بصير بمن يتخذه رسلا
كجبريل وميكايل وابراهيم ومحمد وغيرهم
صلى الله عليهم وسلم يعلم ما بين ايديهم
وما خلفهم اي ما قدموا وما خلفوا وما عملوا
وما هم عاملون بعد والى الله ترجع الامور

يا يها الذين امنوا اركعوا واسجدوا اي صلوا
واعبدوا ربكم وحدوه وافعلوا الخير كصلة
الرحم ومكارم الاخلاق لعلكم تفلحون تفوزون
بالبقا في الجنة وجاهدوا في الله لاقامة دينه
حق جهاده باستفراغ الطاقة فيه ونصب
حق على المصدر هو اجتباكم اختاركم لدينه
وما جعل عليكم في الدين من حرج اي ضيق بان
سهله عند الضرورات كالقصر والتيمم واكل
الميتة والفطر للمرض والسفر ملة ابيكم منصوب
بنزع الخافض الكاف ابراهيم عطف بيان هو اي
الله سماكم المسلمين من قبل اي قبل هذا
الكتاب وفي هذا اي القران ليكون الرسول
شهيدا عليكم يوم القيامة انه بلغكم و
تكونوا انتم شهدا على الناس ان رسلهم
بلغتهم فاقيموا الصلاة داوموا عليها
واتوا الزكاة واعتصموا بالله ثقوا به هو
مولاكم ناصركم ومتولي اموركم فنعم المولى